

مقالات رأي

حديث الساعة إلهام سالم منصور حادثة الذهب الحدودية.. اختراق سافر للسيادة والهوية السودانية

أضواء البيان • 18-06-2026 • 3 دقائق قراءة



أثارت حادثة الذهب الحدودية داخل الأراضي السودانية موجة واسعة من الغضب والاستياء، لأنها ليست مجرد نزاع حول مورد اقتصادي أو منطقة حدودية، بل تمثل في نظر كثير من السودانيين اعتداء على السيادة الوطنية واختباراً حقيقياً لقدرة الدولة على حماية حدودها وثرواتها ومكانتها بين الأمم.

إن الذهب السوداني ظل على الدوام أحد أهم الموارد الاستراتيجية التي يعول عليها المواطن في دعم الاقتصاد الوطني وإعادة بناء ما دمرته الحرب. ولذلك فإن أي تجاوز أو تعد على هذه الثروة داخل الأراضي السودانية يعد مساساً مباشراً بحقوق الشعب السوداني ومقدراته الوطنية.

وتأتي خطورة الحادثة في توقيتها الحساس، فالسودان يمر بمرحلة دقيقة تتطلب توحيد الجهود لحماية الوطن واستعادة مؤسسات الدولة لعافيتها. وأي اختراق للحدود أو تجاوز للسيادة في هذه الظروف يبعث برسائل مقلقة تستوجب موقفاً رسمياً واضحاً وحازماً يضع حداً لأي محاولات للتعدّي على الأرض أو الموارد الوطنية.

إن السيادة الوطنية ليست شعارات ترفع في المناسبات، وإنما هي التزام عملي يبدأ من تأمين الحدود وحماية الثروات الوطنية ومنع أي جهة كانت من فرض أمر واقع داخل الأراضي السودانية. فالدول القوية هي التي تحافظ على حدودها وهيبته وتتعامل مع مثل هذه الأحداث وفق القانون الدولي والأعراف الدبلوماسية التي تحفظ الحقوق وتصون الكرامة الوطنية.

ومن هنا فإن المطلوب من الحكومة السودانية هو إجراء تحقيق شامل وشفاف حول ملابسات الحادثة، وإطلاع الرأي العام على الحقائق كاملة، واتخاذ الإجراءات القانونية والدبلوماسية اللازمة لضمان عدم تكرار مثل هذه الوقائع مستقبلاً. كما أن الأمر يتطلب تعزيز الوجود الرسمي في المناطق الحدودية وتطوير آليات الرقابة وحماية الموارد الطبيعية من أي استغلال غير مشروع.

لقد علمتنا التجارب أن التهاون في القضايا الحدودية يفتح الباب أمام أزمات أكبر، وأن حماية الأرض والثروة مسؤولية لا تحتل التأجيل أو المجاملة. فالوطن الذي قدم أبنائه التضحيات الجسام دفاعاً عنه يستحق أن تصان حدوده وتحفظ موارده ويدافع عن سيادته بكل الوسائل المشروعة.

إن حادثة الذهب الحدودية يجب أن تكون جرس إنذار يدفع الجميع إلى مراجعة واقع المناطق الحدودية، ووضع استراتيجية وطنية شاملة لحماية الموارد وتأمين الحدود وتعزيز الوجود التنموي والأمني للدولة في تلك المناطق.

ويبقى السودان أكبر من كل التحديات، وستظل أرضه وثرواته أمانة في أعناق أبنائه، والدفاع عنها واجب وطني لا يقبل المساومة أو التفريط.

حفظ الله السودان أرضاً وشعباً، وصان حدوده وثرواته، وجعل راية سيادته خفاقة فوق كل شبر من ترابه الوطني.

الخميس ٨ يونيو ٢٠٢٦

